صورة القائمين على رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة في المسرح المصرى

د/نشوة أحمد محمد

مدرس الفنون المسرحية– كلية التربية النوعية

جامعة عين شمس

مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/jedu.2023.195550.1841

المجلد التاسع . العدد 45 . مارس 2023

الترقيم الدولي

P-ISSN: 1687-3424 E- ISSN: 2735-3346

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jedu.journals.ekb.eg/

موقع المجلة http://jrfse.minia.edu.eg/Hom

العنوان: كلية التربية النوعية . جامعة المنيا . جمهورية مصر العربية

صورة القائمين على رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة في المسرح المصرى

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الصورة التي تم بها تقديم شخصيات القائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في نصوص المسرح المصري، كما هدفت إلى التعرف على طبيعة اتجاه العلاقة السائدة للقائمين على الرعاية نحو الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، ورصد نوع الإعاقة التي تم تناولها بها.

وتنتمى الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وقد اعتمدت على المنهج التحليلي الوصفى، وذلك من خلال عينة من النصوص المسرحية التي تناولت القائمين بالرعاية، وتمثلت هذه العينة في أربع نصوص مسرحية هي "وجهة نظر للينين الرملى"، و"عروسة تجنن لـ أحمد عفيفي"، و"انتهى الدرس ياغبى للينين الرملى" و"عائلة ونيس لمهدى يوسف ومحمد صبحى".

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- غلبت الصور السلبية على الصور الإيجابية للشخصيات القائمة على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في النصوص "عينة الدراسة".

- تمثلت أهم الصور السلبية للشخصيات القائمة على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة فى الاستغلال، التخلي والتجاهل، العدوان، النفور والرفض والتضليل.

- الاستغلال كان السمة السلبية الظاهرة للقائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد تعددت صور الاستغلال في النصوص، فلم تقتصر على الاستغلال المادي فقط سواء من قبل أفراد الأسرة كقائمين بالرعاية أو من قبل مؤسسات الرعاية المختلفة، بل امتدت لتشمل الاستغلال العاطفي للحصول على مكاسب آخرى.

- تعددت صور العدوان للشخصيات القائمة على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، فلم تقتصر على العدوان اللفظى فقط، بل امتدت لتشمل العدوان المادى أيضًا.

– تمثلت أهم الصور الإيجابية للشخصيات القائمة على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الدعم والتفهم، والشعور بالمسئولية.

– تنوع فئات الإعاقة التى تم تناولها في النصوص "عينة الدراسة" لتشمل الإعاقة البصرية، والسمعية، والعقلية، والاضطراب النفسى.

– غلبة الاتجاهات السلبية على الإيجابية في علاقة القائمين على الرعاية نحو الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.

– تمثلت أغلب الاتجاهات السلبية للقائمين على الرعاية نحو الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في: السخرية، وإطلاق المسميات السلبية، والتهميش، والإهمال.

– كانت أسباب أغلب المشكلات التي واجهت الشخصيات القائمة على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في علاقتهم بالأفراد ذوي الإعاقة في النصوص هي في الحقيقة أسباب أخلاقية، فمعظم الشخصيات لم يكن لديهم القيم الأخلاقية والسلوكيات السليمة التي تمنحهم القدرة على اختيار السلوك الصادر عنهم، وتمكنهم من خلق روح المحبة، والتفهم، والتعاون مما يمكنهم من مساعدة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة على مواجهة التحديات والعقبات وتقوية الثقة بالنفس.

الكلمات المفتاحية:

القائمين على الرعاية، ذوي الاحتياجات الخاصة، المسرح المصري.

The image of special needs ’caregivers in the Egyptian theater

Summary:

This study aimed to identify the image in which the characters of special needs’ caregiver were presented in the texts of the Egyptian theater ،it also aimed to identify the nature of the prevailing attitude of special needs’ caregiver towards individuals with special needs. and monitor the type of disability that was addressed with it.

The study belongs to the descriptive studies, and has relied on the descriptive analytical approach, through a sample of theatrical texts that dealt with caretakers, and this sample was represented in four theatrical texts: "A point of view for Lenin Ramli", "A crazy bride for Ahmed Afifi", "The lesson is over stupid for Lenin Ramli" and "The family of Wanes for Mahdi Youssef and Mohamed Sobhy".

The most important results of the study findings :

-Negative images prevailed over positive images of special needs ’caregiver in the study sample texts.

-The most important negative images of characters based on special needs’ caregiver in the study sample texts were exploitation, abandonment and neglect, aggression, aversion, rejection, and misleading.

-Exploitation was the apparent negative characteristic of special needs ’caregiver,and There were many forms of exploitation in the study sample texts, and it was not limited to material exploitation only, whether by family members as caregivers or by various care institutions, but extended to include emotional exploitation to obtain other gains.

-There were many forms of aggression for personalities special needs ’caregiver and it was not limited to physical aggression only, but also extended to verbal aggression.

-The most important positive images of characters based on special needs 'caregiver in the study sample texts were support, understanding, and a sense of responsibility .

-The diversity of the categories of individuals with special needs that were addressed in the study sample texts to include visual, auditory, mental and psychological disorders.

- The predominance of negative over positive attitudes in the relationship of caregivers towards individuals with special needs.

- Most of the negative attitudes of caregivers towards individuals with special needs were ridicule, negative labels, marginalization, and neglect.

-The causes of most of the problems faced by the special needs' caregiver characters in their relationship with individuals with disabilities in the sample texts are in fact moral reasons .Most personalities did not have the moral values and proper behaviors that give them the ability to choose their behavior and enable them to create a spirit of Love, understanding and cooperation, which enables them to help individuals with disabilities to face challenges and obstacles, and to strengthen self-confidence.

key words :

special needs, caregivers, The Egyptian Theatre .

المقدمة

تحظى دراسات الصورة الذهنية بأهمية بالغة في عصرنا الحالي، وذلك نظرًا لما تقوم به من دور مهم في تكوين الآراء، واتخاذ القرارات، وتشكيل السلوك، فوسائل الاتصال أصبحت تقوم بعمليات تكوين، وبناء مستمر، ومتواتر للصور عن الأحداث والشخصيات.. هذه الصور الذهنية تحمل قيمًا واتجاهات وأيديولوجيات.

وتلعب وسائل الإعلام الجماهيرى دورًا رئيسيًا في خلق الصور المنطبقة في أذهان جمهورها، فهى النافذة التي تطل من خلالها الجماهير على العالم ، فالفرد يحصل على المعلومات والآراء والمواقف من وسائل الإعلام وهى التي تساعده على تكوين تصور للعالم الذى يحيا فيه ، و يعتمد عليها – بالإضافة إلى خبراته– في التعرف على الواقع المحيط به ، حيث تلعب المعلومات التي تتناقلها وسائل الإعلام دورًا في تكوين معارف الجمهور وانطباعاته ، وتؤدى ربما بعد مناقشتها مع الذات والغير إلى تشكيل الصور العقلية التي تؤثر في تصرفات الإنسان **(العبد،2001،ص.ص20–21)**.

ويعد المسرح إحدى وسائل الاتصال التي طالما لعبت دورًا بالغ الأهمية في مختلف الجماعات والثقافات بوصفه آداة فنية مهمة يمكن من خلالها تكوين السلوك الفردى والاجتماعى من خلال تكوين الصورة الذهنية للأفراد عن العالم المحيط بهم، فالمسرح واحد من أقدم وسائل التعبير التي ارتبطت بقضايا المجتمع ومشكلاته، فهو يطرح القضايا ويشحذ الذهن، ويثير الوجدان، ومن ثنايا ذلك كله تتكون الصور الذهنية لدى الأفراد عن القضايا والأحداث والشخصيات.

إن أهم ما يميز دراما المسرح هو اهتمامها بالتجربة الإنسانية للأفراد والجماعات بمختلف فئاتهم، إذ إن أكثر ما يجذب الجماهير للدراما بشكل عام هي تلك القضايا والمشكلات التي تتعلق بالجانب الإنسانى لفئات المجتمع..وتعد فئة ذوى الاحتياجات الخاصة من الفئات التي اهتمت بها دراما المسرح ، وذلك عبر العصور المختلفة ،حيث اهتم المسرح بعرض ومعالجة العديد من القضايا والمشكلات سواء المتعلقة بالأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة أنفسهم أو القائمين على رعايتهم باعتبارهم حجر الأساس في تطوير وتنمية قدراتهم مما أسهم بدوره في جذب أنظار العالم إلى تلك

القضايا والمشكلات ومحاولة البحث عن حلول لها ، وهذا بدوره يفعل دور المسرح إنسانيًا في عالمنا المعاصر.

وقد تتعدد صور الأفراد القائمين على رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة، فهى لا تقتصر على الأسرة فقط بمفهومها الضيق، والذى يشمل الأب والأم والأخوات أو مفهومها الواسع، والذى يشمل الأصدقاء والأقارب والجيران، بل يمتد ليشمل المدرسة والجمعيات والمنظمات الأهلية والاجتماعية.. ومما لا شك فيه أن تناول دراما المسرح للشخصيات القائمة على رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة، ومعالجتها فنيًا يؤثر في إدراك الجمهور: سلبًا أو إيجابًا لتلك الفئة، وذلك من خلال بناء وتشكيل الصور الذهنية التي تشكل بدورها الانطباعات الذاتية لدى الجمهور تجاههم.

الدراسات السابقة:

ركزت بعض الدراسات على تناول صورة ذوي الاحتياجات الخاصة والقائمين على رعايتهم في دراما المسرح ومن هذه الدراسات :

– دراسة **(أحمد، 2010)** بعنوان معاجة دراما المسرح العالمى لقضايا ذوى الاحتياجات الخاصة.. والتي استهدفت تحليل نصوص المسرح العالمى التي تناولت قضايا ذوى الاحتياجات الخاصة، وأشارت نتائجها إلى أن الاتجاه السلبى كان الاتجاه السائد في معالجة قضايا ذوى الاحتياجات الخاصة في دراما المسرح العالمى بنسبة 91%.

– دراسة **(Jean,1984)** بعنوان تحليل الشخصيات المعاقة جسديًا في مسرحيات القرن العشرين التي قدمت في مدينة نيويورك، والتي استهدفت تحليل الشخصيات المسرحية المعاقة في مسرحيات القرن العشرين، وأكدت نتائجها على أن الأفراد المعاقين هم أفراد مختلفون عن باقي أفراد المجتمع، وأنهم ما زالوا يثيرون المخاوف لدى الأفراد.

– دراسة **(Dixon& Blacher،1982)** بعنوان تاريخ المعاقين على خشبة المسرح.. والتي استهدفت تحليل الشخصيات المعاقة في الأعمال المسرحية التي قدمت منذ

العصر الإغريقي حتى العصر الحديث. وأكدت نتائج الدراسة على ظهور الشخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة دوريًا في الأدب المسرحي منذ القرن الخامس قبل الميلاد، وأن تلك الفئات سوف تحظى بظهور أكبر على خشبة المسرح، ويلعبون أدوارًا جوهرية في الأعمال المسرحية، كما أكدت على أن مشاهدة الجمهور للأعمال المسرحية المتضمنة شخصيات معاقة تؤثر في اتجاهاتهم نحو تلك الفئة.

- دراسة (**George&Gunther،1982**) بعنوان تعديل اتجاهات الجمهور نحو الأفراد المعاقين من خلال المعلومات التي تقدم لهم أثناء العرض المسرحى. والتي أشارت نتائجها إلى حدوث تغيير في اتجاهات الأفراد العاديين تجاه المعاقين بعد مشاهدة العمل المسرحى حيث أصبحت أكثر إيجابية.

في حين اهتمت مجموعه أخرى من الدراسات بالضغوط والمشكلات التي يواجهها القائمون على رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة ومن هذه الدراسات:

- دراسة (**مختار، 2016**) بعنوان برنامج إرشادى لتحسين نوعية الحياة الأسرية لخفض حدة الانفعالات السلبية لدى أخوة المعاقين عقليًا، والتي أظهرت نتائجها أن أهم المشكلات التي يواجهها أخوة المعاق هي الانفعالات السلبية والقلق الاجتماعى والحساسية المفرطة والإحساس بعدم الأمن وفقد الثقة بالنفس وتزايد مشاعر الغضب وعدم الرضا.

- دراسة (**حمدان، 2012**) بعنوان برنامج معرفى لخفض الضغوط لدى آباء المعاقين عقليًا بدرجة شديدة. والتي توصلت نتائجها إلى أن أهم المشكلات التي يواجهها آباء الأطفال المعاقين عقليًا هي الشعور بالذنب، وعدم القدرة على تحمل مسئوليات المعاق، وسيطرة مشاعر الخجل التي تؤدى إلى الانسحاب الاجتماعى للآباء.

- دراسة (**الراجحى، 2009**) بعنوان الاضطرابات النفسية لدى أخوة الأطفال المعاقين من الجنسين. والتي كشفت نتائجها عن تعدد مظاهر الاضطرابات النفسية لدى أخوة المعاق من القلق والتوتر والاكتئاب، والتي تؤثر بالتالى على السواء الاجتماعي لديهم.

– دراسة **(عجيب، 2009)** بعنوان الضغوط الأسرية كما تدركها أمهات الأطفال المعاقين. والتي توصلت نتائجها إلى أن ترتيب الضغوط التي تتعرض لها أمهات الأطفال المعاقين جاء كالتالى: الضغوط الاجتماعية يليها الضغوط النفسية وأخيرًا المادية.

– دراسة **(الرفاعى، 2006)** بعنوان مدى فاعلية برنامج إرشادى في خفض أعراض الإنهاك النفسى لدى معلمى ذوى الاحتياجات الخاصة التي توصلت نتائجها إلى تزايد أعراض الإنهاك النفسى لديهم ، والتي تمثلت في نقص الشعور بالإنجاز، الإنهاك البدنى ، تبلد المشاعر ، وأخيرًا الاستنزاف الانفعالى.

– دراسة **(حافظ، 2006)** بعنوان بعض مشكلات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، وعلاقتها بالضغوط النفسية للآباء، والتي توصلت نتائجها إلى أن ترتيب الضغوط لدى الآباء جاء كالتالى: الضغوط المادية ، النفسية ، وأخيرًا الاجتماعية ، في حين جاء ترتيب الضغوط لدى الأمهات كالتالى :الضغوط الاجتماعية ،فالنفسية وأخيرًا المادية.

– دراسة **(Lim,2003)** بعنوان تأثير الضغط الأبوي والدعم الاجتماعى على الصالح النفسي للأمهات الكوريات اللاتي لديهم أطفال معاقون عقليًا، والتي أشارت نتائجها إلى أن الضغط الأبوي على الأم يؤدي إلى تزايد مستويات الاكتئاب لديها، كما ينتج عنه مشكلات تتعلق بسوء التوافق النفسي والعزلة والانسحاب الاجتماعي.

– دراسة **(دوكم، 2000)** بعنوان الضغوط النفسية التي يعاني منها أولياء أمور المعاقين وأساليبهم في التعامل معها. والتي أشارت نتائجها إلى ارتفاع مستوى الضغوط النفسية لدى أسرة الطفل المعاق.

كما توجد مجموعة آخرى من الدراسات التي تناولت صورة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التليفزيونية والسينمائية ومن هذه الدراسات:

– دراسة **(أحمد، 2017)** بعنوان الصورة الإعلامية للمكفوفين في الأفلام العربية المقدمة بالتليفزيون المصري وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى عينة من المراهقين.

وتوصلت أهم نتائج الدراسة إلى أن الصورة الذهنية للسمات السلبية أكثر من السمات الإيجابية التي تم تقديمها في الأفلام "عينة الدراسة".

– دراسة **(عبد الله، 2013)** بعنوان صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في بعض الأفلام التي تبثها القنوات الفضائية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى عينة منهم. وأظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن أهم السلوكيات الإيجابية التي يتبناها المجتمع تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة هي قبول المعاق، في حين تمثلت أهم السلوكيات السلبية من الآخرين في زيادة مظاهر القسوة والتهديد والإهمال والسخرية عند التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، أما عن أهم السلوكيات التي يتميز بها المعاق فتمثلت في الإحساس بالمسئولية وحسن التصرف في حين جاءت أهم السلوكيات السلبية له في ظهور سلوك الأنانية ، وعدم التعاون مع الآخرين في الوسط الاجتماعي.

– دراسة **(Ishiyama & Satio 2005)** بعنوان الأقليات غير المهتم بها : سوء صورة المعاقين في الدراما اليابانية والتي أكدت نتائجها أن التركيز كان بشكل أكبر في عرض الإعاقة الجسدية في حين لم تحظ الإعاقة الذهنية بالاهتمام الكافي ، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك قلة في الأعمال التي تتناول شخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة ، فهم لا يظهرون بشكل كاف باعتبارهم فئة غير مهمة في المجتمع.

– دراسة **(Kim &.others ،2000)** بعنوان صورة الأفراد ذوي الإعاقات في الأفلام الأمريكية، وقد توصلت نتائجها إلى أن الصورة السينمائية التي تم تقديمها تعمل على دعم وتعزيز وزيادة تجاهل المجتمع للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تبين ما يلي:

– اهتمت معظم الدراسات الخاصة بالصورة الذهنية بالتركيز على الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة وقضاياهم ومشكلاتهم في المقام الأول، في حين أغفلت الدراسات تمامًا الصورة الذهنية للقائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وتأثيرات تلك

الصورة عليهم، والتي قد تكون سببًا في زيادة المشكلات والضغوط التي يتعرض لها القائمون على الرعاية أو الحد منها على الأقل.

– ركزت معظم الدراسات على صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التليفزيونية والأفلام السينمائية في حين لاحظت الباحثة قصورًا في الدراسات الخاصة بدراما المسرح، وعلاقتها بصورة ذوي الاحتياجات الخاصة أو القائمين على رعايتهم.

– استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في بناء الإطار المنهجي للدراسة الحالية في كيفية تحديد المشكلة، ومنهج وعينة الدراسة، وغيرها من الإجراءات المنهجية للدراسة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

بمراجعة الدراسات السابقة وجدت الباحثة قصورًا في الدراسات التي تناولت صورة القائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك على الرغم من أهمية دراسة تلك الفئة باعتبارها الداعم الأساسى للنهوض بقدرات الفرد المعاق وإمكاناته. ونظرًا لأهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به دراما المسرح باعتبارها وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة، والتي يمكن من خلالها تقديم صورة القائمين على الرعاية والوقوف على طبيعة هذا التناول الدرامي، وما يعكسه من اتجاهات تمثل واقعًا ملموسًا تصدقه الجماهير ، وتتأثر به ، وبالتالي ينعكس على اتجاهاتهم نحو تلك الفئة مما قد يؤثر سلبًا أو إيجابًا عليهم ، وبهذا يمكن تحديد المشكلة البحثية في التساؤل الرئيسى التالى:–

"ما الصورة التي تم بها تقديم شخصيات القائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في المسرح المصري؟"

وينبثق من هذا التساؤل الرئيسى التساؤلات الفرعية التالية:

1– ما نوع الإعاقة التي تم تناولها فى المسرح المصرى ؟

2– ما الاتجاه السائد للعلاقة بين القائمين على الرعاية وذوي الاحتياجات الخاصة في المسرح المصرى؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها مما يلي: -

- أهمية دراسة الدور الذي يمكن أن يؤديه المسرح كوسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري والذي يمكن من خلاله تغيير العادات السلوكية، وتعديل القيم الأخلاقية لما له من تأثيرات على غرس المدركات والاتجاهات الاجتماعية باعتباره آداة تشكيل وبناء للواقع الاجتماعي تجاه مختلف الفئات.

- أهمية دراسة الصورة الذهنية للقائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في دراما المسرح للكشف عن الإطار الذي يحكم صياغة تلك الصور وما تعكسه من واقع سلبي أو إيجابي، وأثر ذلك على القائمين على الرعاية أو اتجاهات الجمهور نحوهم.

- أهمية دراسة فئة القائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال الصور المقدمة عنهم باعتبارهم الركيزة الأساسية التي تمكن الفرد المعاق من التغلب على الآثار السلبية للإعاقة وتساعده على تنمية قدراته إلى أقصى حد ممكن.

- تأتي أهمية البحث من أنه دراسة جديدة في مجال الأدب المسرحي، يمكن أن يستفيد منها العاملون في هذا المجال والقائمون علي ذوي الاحتياجات الخاصة.

- قد تفيد نتائج البحث وتوصياته المجتمع، والقائمين علي المؤسسات الفنية والتربوية نحو الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة والقائمين علي المسرح المصري من كتاب ومخرجين باعتبار أن المسرح رافد ووسيلة من وسائل التربية.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على الصورة التي تم بها تقديم شخصيات القائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في المسرح المصري.
2- التعرف على نوع الإعاقة التي تم تناولها المسرح المصرى.
3- التعرف على الاتجاه السائد للعلاقة بين القائمين على الرعاية وذوي الاحتياجات الخاصة في المسرح المصرى.

مصطلحات الدراسة:

1- الصورة الذهنية:

هي مجموعة الانطباعات المتراكمة والمنظمة التي يشكلها الفرد عن نفسه وعن العالم المحيط من حوله متأثرًا بالمعلومات المخزنة عنها وفهمه لها، وتشير إلى اتجاه الفرد نحو شخصيات أو قضايا أو سياسات بعينها، فالصورة الذهنية هي نتاج تفاعل عناصر الإدراك والمعرفة.

2-ذوو الاحتياجات الخاصة:

هم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المتوسط بالاتجاه السلبى أو الإيجابى انحرافًا ملحوظا يترتب عليه أن يصبح لهؤلاء الأفراد احتياجات اجتماعية ونفسية، وتعليمية ومهنية وصحية، واقتصادية خاصة يلتزم المجتمع بتوفيرها لهم.

3-القائم بالرعاية:

هو الشخص المسئول عن تقديم الرعاية المباشرة للأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة وذلك سواء على المستوى الأسرى أو الاجتماعى أو المؤسسى.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية وقد اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي، وذلك لتحليل النصوص المسرحية "عينة الدراسة" للوصول إلى معلومات حول طبيعة الصورة التي يتم بها تقديم القائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة الحالية في عينة عمدية من النصوص المسرحية التي تناولت القائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

مبررات اختيار العينة:

– تم مراعاة تنوع فئات الإعاقة عند اختيار العينة، وذلك للتعرف على الصور المختلفة للقائم بالرعاية، والتي قد تختلف تبعًا لاختلاف نوع الإعاقة .

– تم اختيار النصوص المسرحية متعددة المؤلف وذلك للتعرف على التوجهات المختلفة للتناول الدرامى لشخصيات القائمين بالرعاية.

– كما تم مراعاة تنوع اختيار المسرحيات التي تم عرضها على شاشة التلفزيون بعد انتهاء مدة عرضها في المسرح، وتمثلت هذه العينة في المسرحيات التالية: –

مسرحية انتهى الدرس يا غبي	تأليف لينين الرملى 1975
مسرحية وجهة نظر	تأليف لينين الرملى 1989
مسرحية عروسة تجنن	تأليف أحمد عفيفى 1980
مسرحية عائلة ونيس	تأليف مهدى يوسف – محمد صبحى 1997

حدود الدراسة:

أ– الحدود الموضوعية: يتحدد البعد الموضوعى في دراسة صورة القائمين على رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة في نصوص المسرح المصرى.

ب–الحدود الزمنية: أجريت الدراسة خلال العام 2023/2022.

الإطار النظرى:

أولاً: ذوو الاحتياجات الخاصة والقائمون على رعايتهم:

يشهد العالم منذ بداية الستينات من القرن العشرين اهتمامًا متناميًا بذوي الاحتياجات الخاصة، لا سيما في ظل الزيادة المستمرة في نسبة الإصابة بالإعاقة حول العالم ، لذا بدأ الاهتمام بتلك الفئات وقضاياهم على مختلف المستويات والمواثيق والفعاليات الدولية فعملت الأمم المتحدة على تخصيص عام 1981 عامًا للمعاقين حيث جعلت قضاياهم في أولويات المسائل الاجتماعية الكبرى، وذلك لأهميتها وضرورة إيجاد حلول لها ومواجهتها بالتحليل والفهم والتوعية سواء من قبل الحكومة أو أفراد المجتمع **(الزهيرى ،2007،ص21)**، ونشطت الدول المختلفة في تطوير برامجها في مجال الإعاقة إيمانًا بأن الاستجابة الفعالة لمشكلة الإعاقة يجب أن تتصف بالشمولية،

بحيث لا تهتم ببعض الجوانب المتعلقة بهذه المشكلة وتغفل عن جوانب أخرى(**عبد المعطى،2007،ص17**).

ويعد الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة في أي مجتمع أحد المعايير التي نستطيع من خلالها الحكم على مدى تقدمه، ورقي نظرته الإنسانية، حيث يرتبط الفكر الإنساني الديمقراطي بما توجهه المجتمعات من اهتمام ورعاية للإنسان، ومحاولة استثمار طاقاته المتاحة وتحويلها إلى قوى منتجة تسهم بفاعلية في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية (**عامر،محمد ، 2008،ص12**).

ويختلف مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة عند الأطباء عنه عند التربويين ، وعنه عند مقدمى الخدمة المجتمعية ، حيث ينظر كل منهم للموضوع من ناحية تخصصية بحسب العلم المعني به (**الكيسى،الحياتى،2014،ص16**)، ولكن هناك اتفاق عام على أنه يمكن تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة على أنهم "الأفراد الذين ينحرفون عن المتوسط بالاتجاه السلبي أو الإيجابي انحرافًا ملحوظًا عن العاديين في نموهم العقلي أو الانفعالى أو الاجتماعى أو الحسي أو الحركي أو اللغوي، مما يتطلب بناءً على ذلك الانحراف اهتمامًا خاصًا من قبل المربين من أجل إعداد طرائق تشخيص لهم ،ووضع برامج تربوية تتناسب مع هذه الإعاقات ، وكذلك طرق تدريس تتناسب معهم من أجل تحقيق إمكاناتهم وتنميتها إلى أقصى مستوى يستطيع الفرد المعاق أن يصل إليه ،وأن يدرك ما لديه من قدرات ويتقبلها، وأن يمر بالخبرات والمواقف التي تعمل على تطوير قدراته وإمكاناته لأقصى درجة تسمح بها " (**كوافحة،عبد العزيز،2010،ص15**).

وبناء على التعريف السابق يمكن حصر وتصنيف فئات ذوي الاحتياجات الخاصة حسب مجالات الانحراف عن متوسط أقرانهم في فئة أو أكثر من الفئات التالية : وتشمل الانحراف في الجانب العقلي والذي يتضمن فئتي الموهوبين والمعاقين عقليًا،والانحراف في الجانب الحسي والذي يشمل جميع أشكال الانحرافات في الأجهزة الحسية المختلفة ، وأشهرها الإعاقة السمعية والبصرية ، وفئة الانحراف في الجانب الجسمي والعصبي ، ويشمل جميع أشكال الاضطرابات العصبية والعضلية –العظمية التي تؤثر سلبًا على قدرة الفرد على الحركة (**الخطيب،2007،ص14**)، والانحراف

في الجانب الانفعالى – الاجتماعى ، ويضم الاضطرابات الانفعالية والتي تشمل الأمراض النفسية كالقلق والوساوس وغيرها من الأمراض النفسية ، والاضطرابات النفسجسمية ، واضطرابات التواصل. هذا بالإضافة إلى الصعوبات الخاصة في التعلم، والتي تعني وجود اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تدخل في فهم أو استخدام اللغة المكتوبة أو المنطوقة والتي قد تظهر في عدم القدرة على الإصغاء، أو التفكير، أو الكلام، أو القراءة ،أو الكتابة ،أو التهجئة ،أو العمليات الحسابية(**IDEA,1997,p.1**).

و مما سبق تجدر الإشارة إلى أن الاهتمام بالأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة يتطلب رعاية متكاملة تتضافر فيها الجهود المختلفة للجهات المنوط بها تقديم الرعاية لهم، وذلك سواء على المستوى الأسري أو الاجتماعي أو المستوى المؤسسي .وتتضمن عملية الرعاية القدرة على التأهيل وإعادة التكيف والاهتمام بالنواحي الطبية والنفسية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والمهنية لإتاحة الفرص لهم في مجتمعاتهم التي يعيشون فيها بما يتناسب مع قدراتهم وميولهم واستعداداتهم، ونوع ودرجة الإعاقة التي يعانون منها (**منشورات الجمعية النسائية،2004،ص3**).

وفي ضوء ذلك يمكن تقسيم القائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة إلى ما يلي:

– الأسرة كقائم على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة

حيث تعد الأسرة النسق الأول المسئول عن تربية الطفل، وهي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسعى إلى حماية ورعاية أطفالها خاصة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ،حيث تقدم لهم الخدمات بشتى أنواعها ، وتلعب الأسرة دورًا فعالا في رعاية وتأهيل هؤلاء الأطفال من حيث التكفل بهم ماديًا ومعنويًا ، ومساعدتهم على الاعتماد على أنفسهم ، كما أنها تسعى إلى تغيير وتعديل سلوكياتهم ،فتربية ورعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هي تربية تحتاج إلى بذل مجهودات كبيرة والتحلي بالصبر لأن رعاية هؤلاء الأطفال تتأثر بالظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالأسرة (**مسانى،بختة،2018،ص200**).

- المعلم كقائم على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة

فالمعلم هو حجر الزاوية في العملية التربوية والتأهيلية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، فهو يتعامل معهم وفقًا لمعرفته التامة بخصائصهم النفسية والجسمية والاجتماعية والانفعالية وسلوكياتهم واحتياجاتهم وميولهم واهتماماتهم في مختلف المجالات ، كما يسعى إلى تقديم الأساليب والطرق والأنشطة التي تتناسب مع مستوياتهم وظروفهم المختلفة **(إبراهيم،2006،ص18)**، كما يتمثل دور المعلم في التصدي للمشكلات الأكاديمية التي تواجه تلك الفئات وذلك من خلال استخدام وسائل حسية متعددة وأساليب تعلم متنوعة وتصميم برامج تربوية مناسبة تدعم نقاط القوة وتعالج نقاط القصور والضعف، هذا بالإضافة إلى تلبية الحاجات الانفعالية ، وذلك بالعمل على خفض الضغوط الأكاديمية التي يتعرض لها الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة نتيجة لما يتعرضون له من إحباط وانخفاض دافعية التعلم.

- الجمعيات والمنظمات والمؤسسات الخدمية والتأهيلية

تهدف الجمعيات والمنظمات المتعلقة برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة إلى توفير الخدمات التأهيلية والاجتماعية المتكاملة لجميع فئات الإعاقة سواء ذهنية، أو حسية، أو حركية، وعلى اختلاف درجاتها " بسيطة، متوسطة، شديدة "، وتتفاوت هذه الخدمات ما بين إيوائية، وتأهيلية، وعلاجية أو مهنية ، وذلك وفقًا لطبيعة إعاقة الفرد**(دليل الجمعيات الخيرية، moduls http.www,mosagov.portal)**.

ثانيًا: الصورة الذهنية "المفهوم – السمات".

يعتبر مفهوم الصورة الذهنية من المفاهيم التي تعددت تعريفاتها وفقًا لاختلاف المجالات البحثية التي اهتمت بدراستها، فهو مفهوم له جانبه الفلسفي والنفسي والاجتماعي والاتصالي الإعلامي، ولذلك اكتسبت الصورة الذهنية أهمية بالغة في الدراسات والفلسفات الحديثة لكونها منطلقًا لتحديد مصادر التفكير والسلوك البشري، خاصةً ما عرف باتجاهات وبناء السلوك **(همال ،2022، ص ص 64-65)**.

وبشكل عام يتصدر أغلب الدراسات والكتب العربية تعريف الدكتور علي عجوة للصورة الذهنية بكونها:" الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما أو شعب أو جنس بعينه أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان، وتتكون هذه الانطباعات عن طريق التجارب المباشرة وغير المباشرة وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم بغض النظر عن صحة المعلومات أو عدمها والتي تنظمها خلاصة هذه التجارب فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعًا صادقًا ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه ويقدرونه على أساسها (عجوة،2001،ص10).

وإذا ما ربطنا التعريف السابق بالمجال العام لهذه الدراسة وهو وسائل الاتصال الجماهيري فنجد أن هذا الأخير من أكثر المجالات العلمية والمعرفية التي تناولت المفهوم، حيث تعتبر وسائل الاتصال أهم القنوات التي تسهم في تشكيل الصورة الذهنية وتكوينها.

وتمارس دراما المسرح كوسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري دورًا أساسيا ورئيسيا في تشكيل الصورة الذهنية لدى الأفراد، فهي تقدم تصورًا عن العالم الخارجي والعالم الداخلي الذي يعيشه الأفراد، فلم تعد الدراما مجرد وسيلة للتسلية وقضاء وقت الفراغ، بل أصبحت وسيلة من الوسائل التي تحدث تأثيرا وتغييرا في الأفكار والمعتقدات وتساعد الشعوب في التعبير عن الواقع االذي يعيشون فيه، كما تمتلك الدراما القدرة على تشكيل الصورة الذهنية، فهي أيضًا تمتلك القدرة على تغيير هذه الصورة لدى جمهورها **(وهبى،1992، ص180)**.

وهناك إجماع بين معظم الباحثين على أن الصورة الذهنية تشتمل على ثلاثة أبعاد أساسية تتمثل في:

1- **البعد المعرفي:** ويقصد بهذا البعد المعلومات التي يدرك من خلالها الفرد موضوعًا أو قضية أو شخصًا ما، وتعتبر هذه المعلومات الأساس الذي تبني عليه الصورة الذهنية التي يكونها الفرد.

2- **البعد الوجدانى:** يقصد به الميل بالإيجاب أو السلبي تجاه موضوع، أو قضية، أو شخص، أو شعب أو دولة ما في إطار مجموعة من الصور الذهنية التي يكونها الأفراد، ويتشكل البعد لوجداني مع الجانب المعرفي، ومع مرور الوقت تتلاشى المعلومات والمعارف التي كونها الأفراد وتبقى الجوانب الوجدانية التي تمثل اتجاهات الأفراد نحو الأشخاص والقضايا والموضوعات المختلفة **(دياب ،2020، ص ص 210-211)**

3- **البعد السلوكي:** يتمثل في صيغة التفاعل المدرك أو أسلوب التعبير عنه إيجابًا أو سلبًا سلميًا أو قو ليًا أو حتى ذهنيًا **(جبار،2021، ص288)**.

سمات الصورة الذهنية:

هناك العديد من السمات المختلفة التي تتسم بها الصورة الذهنية من بينها ما يلي:

1- **التفضيل أو التحيز أو الجزئية:** حيث تعد تلك السمة من أهم السمات المميزة للصورة الذهنية، فالعالم الحقيقي الواقعي الذي نعيش فيه كبير وبالغ التعقيد، وإمكاناتنا وقدراتنا محدودة، ومن ثم فنحن حين نقوم بتكوين صورة لشيء ما فإننا نختار من بين صفاته الأكثر تميزًا أو تفضيلاً، ومن ثم نقوم بترتيبها وتنظيمها ونحتفظ بها في أذهاننا، أما بقية الصفات فيتم إهمالها جزئيًا أو كليًا، ومن ثم لا تعكس الصورة الحقيقية الكاملة للواقع، وإنما تعد تمثيلًا جزئيًا له **(شلقامى،2000، ص83)**.

2- **تخطي حدود الزمان والمكان:** حيث إن الإنسان يتمتع بصورة ذهنية تتخطى حدود المكان بشكل كبير فهو لا يقع فريسة للحدود، بل يحطمها **(Kenneth,1996,p25)** ليكون صورًا ذهنية عن بلده، ثم قارته، ثم العالم الذي يعيش فيه، كما أن الإنسان يكون دائمًا على اتصال بكل ما حدث في الماضي، ومن ثم يدخل هذا الماضي في نظام الصورة الذهنية.

3- **إمكانية تغيير الصورة:** إن كل تجربة جديدة يتم استقبالها وتفسيرها بطريقة من أربعة طرق: إما أن تضيف إلى التصور الحالي الموجود معلومات جديدة، أو تدعم

التصور الحالي، أو قد تحدث مراجعات خفيفة على هذا التصور، أو ينتج عنها إعادة بناء كامل للتصور **(صالح،2005، ص21)**.

4- عدم الدقة: ذهب كثير من الباحثين إلى أن الصورة الذهنية لا تتسم بالدقة، لعل مرجع ذلك أساسًا هو أن الصورة الذهنية لا تعبر بالضرورة عن الواقع الكلي، ولكنها تعبر في معظم الأحيان عن جزئية من الواقع الكلي، لا سيما وأن الأفراد عادة يلجئون إلى تكوين فكرة شاملة عن الآخرين من خلال معلومات قليلة يحصلون عليها لعدم قدرتهم على جمع المعلومات الكاملة.

5- **التنبؤ بالمستقبل:** تتسم الصورة الذهنية في التنبؤ بالسلوك والتصرفات المستقبلية للجمهور تجاه المواقف والقضايا والأزمات المختلفة، فالصورة الذهنية المنطبعة لدى الأفراد باعتبارها انطباعات واتجاهات حول الموضوعات والقضايا والأشخاص يمكن أن تنبئ بالسلوكيات التي قد تصدر عن الجماهير مستقبلاً.

6- **التعليم وتجاهل الفروق الفردية:** تقوم الصورة الذهنية على التعميم المبالغ فيه، نظرًا لذلك فالأفراد يفترضون بطريقة آلية أن كل فرد من أفراد الجماعة موضوع الصورة تنطبق عليه صورة الجماعة ككل على الرغم من وجود اختلافات (الدسوقي ،2005، ص: ص7:9)

وتجدر الإشارة إلى أن هناك عدة عوامل تساعد الفرد في تكوين الصورة الذهنية لديه منها:

- **العوامل الشخصية:** التباين في العمر، والمستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والذكاء.

- **التنشئة الاجتماعية للفرد:** وتعنى المعلومات والأفكار والآراء التي اكتسبها الفرد في سن مبكرة من بيئته المحيطة.

- **الاتصال المباشر:** هو الاتصال الذي لا توجد فيه حواجز أو وسائط بين المرسل والمستقبل، ومن خلال هذا النوع من الاتصال يسهل إدراك الواقع وتصوره نتيجة للخبرة والاحتكاك المباشر.

- **وسائل الإعلام:** بمختلف أنواعها (راديو- تلفزيون صحافة- مسرح..)، فالفرد قد يعتمد في تكوينه للصورة على المعلومات والمعارف والبيانات التي يستقيها من وسائل الإعلام، والتي تشكل جانبًا هامًا من خبراته الحياتية **(كامل،2015، ص 264).**

الدراسة التحليلية:

أولا صورة القائمين على رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة في نصوص المسرح المصرى:

تنوعت الصور التي عرضتها نصوص المسرح المصري للأفراد القائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بين الإيجابي والسلبي، ولكن غلبت الصورة السلبية على الإيجابية كما يلي: -

1- صورة المُستغل:

تناولت مسرحية "انتهى الدرس يا غبي" صورة القائم على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة "المُستغل " من خلال شخصية "الدكتور فريد"، ذلك الطبيب الذي كل ما يبحث عنه هو "حالة" يستطيع من خلالها أن يحقق نجاحًا علميًا وشهرة واسعة.

"**الدكتور فريد**": " الحالة هتوصل والعملية هتنجح وأنا هبقى فوق".

فعلى الرغم من علم " الدكتور فريد" المسبق بفشل التجربة وحدوث انتكاسة لـ "سطوحى" قد ترجعه إلى أسوأ مما كان عليه قبل خضوعه للعملية... إلا أنه يصر على ذلك ولا يكترث لأمره، بل كل ما يهتم به هو حضور المؤتمر العلمي والحصول على الشهرة.

"**سامي**": يعنى هيرجع عبيط تانى؟"

" **الدكتور فريد** ": "هيرجع أسوأ مما كان عليه.. ومالوش علاج".

" عشان كده عاوز ألحق وأعقد المؤتمر"

ولم تقتصر صورة الاستغلال في مسرحية " انتهى الدرس يا غبي" على اعتبار "سطوحى" مثله مثل فئران التجارب العلمية.. بل ولم تتركه " نبيلة" ابنة "الدكتور فريد"

دون أن تستغله في العديد من أمور المنزل، فكانت ترسله لشراء الطلبات رغم علمها بعدم قدرته على آداء ذلك، كما كانت تستخدمه في تنظيف المنزل.

وتظهر لنا صورة أخرى من صور الاستغلال المهني في مسرحية " انتهى الدرس يا غبي" حيث الصحفية "سلوى" التي ترى فى موضوع "سطوحى" مجرد سبق صحفي يمكن من خلاله أن تترقى لوظيفة أفضل بصرف النظر عن التعامل الإنساني مع "سطوحى" واحترام آدميته.

" **سلوى**": " موضوع هايل هترقى عليه من مخبرة صحفية لرئيسة تحرير مرة واحدة"

وعندما ننتقل إلى مسرحية "عروسة تجنن" تظهر لنا صورة من صور الاستغلال غير الشائع.. فالمستغل هنا هو أقرب الناس للفرد من ذى الاحتياجات الخاصة وهو الأب "عبد الرحيم"، فعلى الرغم من أنه والد "نادية" تلك الفتاة التي تعاني من اضطراب نفسي وعقلي، إلا أن كل ما يفكر فيه هو استغلالها للحصول على الميراث الذي تركه لها خالها بصرف النظر عن مصلحتها فكل ما يهمه هو أن يزوج "نادية" حتى يطبق شرط الحصول على الميراث.. فابنته بالنسبة له مجرد صفقة.

" **مدحت**": "اسمع يا عمي.. إنت عاوز الفلوس دي".

"**عبد الرحيم**": "ودي عاوزة سؤال يا سي مدحت طبعًا عاوزها.. دانا لو ما كنتش آخذها دانا أتجنن.. تجيلي نقطة... يحصل لي شلل".

ولم يقتصر الاستغلال هنا على الأب فقط بل يمتد للمحيطين ب "نادية" ، ومنهم" مدحت" ابن عمها الذي لم يفكر يومًا بالزواج منها ، ولكن بعد علمه بالميراث الذي تركه لها خالها أصبح يفكر الآن في الزواج منها .

"**مدحت**": "سامى.. عاوز تسمع آخر خبر".

"**سامى**": "إيه"

"**مدحت**": "أنا قررت أتجوز نادية."

"**مدحت**": "خمسين ألف دولار.. هو ده المبلغ اللي كنت بحلم بيه.. لازم أخذهم.. لازم."

أما في مسرحية "وجهة نظر" فمنذ اللحظة الأولى تتضح لنا صور الاستغلال للأفراد ذوي الإعاقة البصرية المقيمين في المؤسسة، فنجد "سبعاوى" مدير المؤسسة يتحدث عنهم كما لو كانوا زبائن يتحصل من خلالهم على أموال وتبرعات من العديد من المؤسسات والهيئات في العالم كله، تلك الأموال التي لا يستخدمها إلا لمصلحته فقط.

"**نظيرة**": " رضوان بيقول لي إن فيه زبون جديد."

"**سبعاوى**": " زبون إيه يا نظيرة... قصدك نزيل."

وتظهر لنا صورة أخرى من صور الاستغلال للأفراد ذوي الإعاقة البصرية المقيمين في المؤسسة، فنجد أن مدير المؤسسة يستغل عملهم، و يقوم بخصم نصف أجرهم بحجة وضعه في صندوق الزمالة للطوارئ.. وهو ما لا يحدث على أرض الواقع.

" **مخلص**": " أصلهم يا سيدي بيخصموا نص أجرنا.. قال إيه بيشيلوه في صندوق الزمالة للطوارئ."

وفى موضع آخر نجد "سبعاوى" يستغل الميزانية الخاصة بالمؤسسة، ويقوم بضبطها على الورق بما يحقق أكبر استفادة ممكنة لنفسه والعاملين معه.

"**سبعاوى**": " وبعدين.. وبعدين يا نظيرة.. الموازنة كدا مش مظبوطة أبدًا.. أنا لازم ألعب في الميزانية دي شوية."

"**سبعاوى**": " أنا هخلي ميزانية أكل المكفوفين خمس آلاف جنيه في الشهر.. إيه رأيك".

"**نظيرة**": "إزاي ده.. الأكل المعفن إللي بياكلوه ده بخمس آلاف جنيه؟".

"**سبعاوى**": لأ ما أنا هدخل تحسينات على الوجبات".

" **نظيرة**": " أه.. وطبعًا التحسينات دي على الورق بس."

"**سبعاوى**": أه طبعًا أمال هطلع مكافآت ليا وليكي ولملاك ازاي."

2- صورة التخلى والتجاهل:

ظهرت تلك الصورة بشكل واضح في مسرحية "وجهة نظر"، فعلى الرغم مما يتوفر لدى "سبعاوى" مدير المؤسسة من معلومات حول حالة "سنية" طبيًا وتأكده من أن لديها أمل كبير في الشفاء بمجرد خضوعها لعملية بسيطة للقرنية.. إلا أنه يصر على تجاهلها والتخلي عنها وعدم إخضاعها للكشف الطبي، بل وتضليلها بإخبارها أن الطبيب غير موجود دومًا ولا يأتي للمؤسسة وهو ما لا يحدث بالفعل.

" **سبعاوى**": "حاضر ياسنية إن شاء الله لما يجي الدكتور هعرضك عليه".

"**سنية**": "أنا بقالى خمس شهور بتقولولي الدكتور مش موجود.. بس النهاردة إتأكدت إنه موجود."

"**سبعاوى**": "إيه ده عيب يا بنتي.. بتكدبينى يعني كنتى شفتيه ".

"**سنية**": "لا .. بس الآنسة نظيرة هي اللي شافته وقالتلي".

"**سبعاوى**": "يووه.. وبعدين في القرف ده".

ونجد أنه بعد خضوع "سنية" للكشف الطبي بمساعدة "عرفة" زميلها في المؤسسة نلاحظ سعادة "نظيرة" بتقرير الدكتور عن حالة "سنية"، ولكن يطلب منها "سبعاوى" أن تخفض صوتها وتخفي الأمر تمامًا حتى لا يضطر لدفع ثمن العملية الجراحية.. ويطلب من "نظيرة" أن تحل الموقف مع "سنية" وأن تجعلها تتفهم الأمر.

"**سبعاوى**": " طب وطى صوتك.. وطي صوتك.. اكتمى".

" **نظيرة**": "ليه؟"

"**سبعاوى**": "عملية زي دية هتكلفنا خمس تلاف او ست تلاف جنيه أجيب لها فلوس منين".

ويتكرر ظهور تلك الصورة مرة أخرى في مسرحية "عروسة تجنن"، فعلى الرغم من حدوث هذا الاضطراب النفسي والعقلي لـ "نادية" منذ أن كان عمرها ثمانى سنوات إلا أن والدها "عبد الرحيم" لم يهتم أو يحرص على علاجها طوال تلك السنوات.. بل اهتم فقط عندما ظهر لها ميراث كبير تركه لها خالها قبل وفاته.

"**مدحت**": "اشمعنى دلوقت بقت بنتك".

"**عبد الرحيم**": "طول عمرها بنتي يا سي مدحت".

"**مدحت**": "الحادثة حصلت لها وهي عندها ثمان سنين يعني بقالها ثماني عشرة سنة وهي بالشكل ده".

"**عبد الرحيم**":" إنت عاوز تقول إيه".

"**مدحت**":" ليه ما حاولتش تعالجها من ثمانية عشر سنة؟".

الحقيقة هي أن كل ما يهتم به والدها هو التركة، فهو لا يهتم لأمر "نادية" وسعادتها بارتباطها بشخص تحبه ويحبها ويحافظ عليها، ولكن التركة هي ما تستحوذ على اهتمامه وتفكيره.. لذلك نجده يرفض زواجها من "مدحت" لعدم امتلاكه خمسين ألف جنيه، وهو شرط الحصول على التركة أن يتزوجها من لديه هذا المال.. فالأب يتعامل مع ابنته كما لو كانت صفقة.

"**عبد الرحيم**": "مش ممكن مدحت يتجوز نادية".

"**سامي**": "مش ممكن ليه؟".

"**عبد الرحيم**": "شرط التركة إن العريس لازم يكون غني.. ما تقلش ثروته عن خمسين ألف جنيه.. معاك خمسين ألف جنيه تدخل معايا في اللعبة.. ما فيش يبقى ما تلزمنيش".

إن ما قام به "عبد الرحيم" تجاه ابنته "نادية" جعلها تشعر بعدم الأمان، فقد خدعها كل من حولها.. حتى أقرب الناس إليها.. مما تسبب لها في انتكاسة لحالتها الصحية مرة أخرى بعد أن كان هناك تقدم ملموس في حالتها.

"**سامي**": "انت السبب في اللى حصل لبنتك."

"**عبد الرحيم**":" أنا السبب ليه؟"

"**سامي**":" حطيت الفلوس في كفة وسعادة بنتك في كفة ثانية".

ولم تقتصر صورة التخلي على الأب فقط.. فقد امتدت لغيره من المحيطين ب "نادية" فنجد "مدحت" ابن عمها، وبالرغم من دراساته في علم النفس وقدرته على مساعدتها في الخروج من حالتها الصحية.. إلا أنه لم يفكر قط في مساعدتها إلا بعد معرفته بموضوع الميراث.

"**مدحت**":" اسمع يا عمي إنت عاوز الفلوس دية.. أنا هاجبهالك.. أنا هستخدم كل دراساتي في علم النفس."

وأما في مسرحية "انتهى الدرس يا غبي" نجد أن الدكتور فريد يقرر التخلي عن سطوحي بعد أن يجري له العملية ويعقد المؤتمر العلمي ويحقق الهدف الحقيقي الذي يسعى إليه وهو المصلحة الشخصية بغض النظر عن المسئولية الأخلاقية تجاه "سطوحى".

" **دكتور فريد**":" دياتها بس يحضر المؤتمر وبعد كده هنطرده.. هنعمل به إيه.. نطرده.. ابقي فكريني نكلم عبده الفراش يجي يستلمه."

3- صورة العدوانى:

تعددت صور العدوان في المسرحيات "عينة الدراسة" ما بين العدوان اللفظي والبدني، فمن أشكال العدوان اللفظي الذي استخدمه القائمون على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في مسرحية "انتهى الدرس يا غبي" هو استخدام لفظ "المتخلف" دومًا عند الحديث عن "سطوحى".

"**الدكتور فريد**": "بس يجي الولد المتخلف".

"**نبيلة**":"نفسي موت موت يا بابي أشوف الولد المتخلف لما يجي".

كما استخدمت "نبيلة" العديد من الألفاظ السلبية العدوانية مع "سطوحى" أثناء آداء الاختبارات معه.

" **نبيلة**":" اخرس.. اخرس خالص".

" داهية في شكلك".

"جاتك مصيبة تاخدك".

"يا حمار.. يا قليل الأدب".

كما نجد "الدكتور فريد" يتحدث عن سطوحى دائمًا بمهانة، كما لو كان حيوانًا مشردًا في الشارع.

" **الدكتور فريد**":" كان يعيش في الطرقات كالكلب الأجرب".

ولم يقتصر العدوان هنا على العدوان اللفظي فقط، بل امتد أيضًا للعدوان البدني والاعتداء على الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة.. فنجد "الدكتور فريد" يستخدم الضرب أحيانًا لتعليم "سطوحى" إيمانًا منه أنه لن يتعلم سوى بتلك الطريقة.

"**الدكتور فريد**": "النوع ده ما بيجيش غير بالضرب".

ونجد "نبيلة" هي الأخرى تستخدم معه نفس الأسلوب العدواني أثناء تعليمه.

"**نبيلة**": "لو سمعتك أو حتى شفتك أنا هموتك من الضرب."

" لوسمعتك بتشتم تانى .. أنا هضربك."

ولم يقتصر العدوان هنا على العدوان اللفظي أو البدني، بل امتد ليصبح قهرًا يمارسه الدكتور ضد "سطوحى" لإجباره على إجراء العملية الجراحية الخطيرة رغم رفضه لذلك.

" **الدكتور فريد**": "أنا هاعملك عملية عشان أشفيك من داء التخلف".

"**سطوحى**": "لا"

"**الدكتور فريد**":"هاعمل لك العملية بالقوة.. بالدراع.. غصب عنك."

أما في مسرحية "عروسة تجنن" فنجد العدوان اللفظي يتم ممارسته على" نادية" من أقرب الناس إليها فنجد "ناهد" أختها بعد أن علمت برغبة "مدحت" بالزواج من "نادية" تنفعل عليها وتعنفها دون مراعاة لحالتها الصحية وظروفها الخاصة، فهي لا تهتم لأمر أختها الصغرى، بل كل ما تهتم به هو أن تتزوج من "مدحت" .

"**ناهد**": "إنتى لازم تبعدي عن مدحت لازم... لو مابعدتيش عنه أنا هقتلك."

ونجد أيضًا "أستاذ صابر" المعلم الخاص بـ "نادية" يستخدم العدوان اللفظي أثناء الحصص التعليمية لها فهو يتعامل معها ويشعرها أنها لا تفهم شيئا.. بل إن الحيوان من الممكن أن يفهم أكثر منها.

" **أستاذ صابر**":" أنا لو بعلم في بهيم كان فهم".

وعندما ننتقل إلى مسرحية "وجهة نظر" نلاحظ أيضًا استخدام العدوان البدني والأذى لـ "عرفه".. فبمجرد إثارة الشك لدى كل من" سبعاوى" و"ملاك" أن " عرفة" يستطيع الرؤية وليس كفيفًا يقرر كل منهما عدم طرده خارج المؤسسة إلا وهو غير سليم، حتى لا يكشف أمر فسادهما للمسئولين خارج المؤسسة.

"**سبعاوى**": "أنا لو طردته هيعمل مشاكل حوالين المؤسسة ويكشفنا.. أنا شايف إنه يخرج.. بس ما يخرجش سليم".

4-النفور والرفض:

فعادة ما يقابل الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة بالرفض ممن حولهم، وقد ظهر ذلك في مسرحية "انتهى الدرس يا غبي".. فعندما صارح "سطوحى" نبيلة بحبه لها محاولاً التقرب منها.. نجدها تنفعل كثيرًا لذلك وتقابله بالرفض التام والنفور من شخصه بدلاً من أن تجعله يتفهم سبب عدم قدرتها على الزواج منه دون أن تشعره بالرفض.

" **نبيلة**": " إياك تنطق الكلمة دي تاني.. فاهم ولا لاء.. إنت مش مستوايا يا غبي."

ظهرت تلك الصورة أيضًا في مسرحية "عروس تجنن"، فنجد الرفض التام من الأب "عبد الرحيم" تجاه ابنته "نادية" في الكثير من المواقف، فهو لا يتقبل الكلام معها ولا يدعمها أو حتى يحاول أن يتجاوب معها ويفهمها بحب ما تعجز عن فهمه.

"**عبد الرحيم**": " فيه عريس قاعد في أوضة الصالون جاي يشوفك عشان يتجوزك".

"**نادية**": "ليه؟".

"**عبد الرحيم**":" عشان أمه داعية عليه".

"**نادية**": "هو العريس بيضحك على إيه؟".

"**عبد الرحيم**": " يضحك على خيبته.. بيضحك على وقعته المهببة.. على أيامه إللي هتبقى هباب في هباب".

5-المُضلل:

قدمت مسرحية "وجهة نظر" صورة القائم برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة المُضلل.. وظهر ذلك منذ اللحظة الأولى لوصول "عرفة" إلى المؤسسة، حيث نجد "سبعاوى" يصرعلى تضليله فيما يتعلق بإمكانيات المؤسسة، فهو يحدثه عن أن بها كل وسائل الراحة والترفيه لأفرادها.. فنجده يوهم "عرفه" بوجود أنتريه شيك وتكييفات وتليفون وراديو وتلفزيون 56 بوصة.

"**سبعاوى**": " إنت في البهو الرئيسي للقصر.. على إيدك اليمين فيه أنتريه شيك مودرن.. على إديك الشمال في تليفون.. جهاز تكييف.. جهاز راديو.. وجهاز تلفزيون 56 بوصة."

" باختصار شديد.. المؤسسة دي فيها كل وسائل الراحة والترفيه للمكفوفين".

وتتكشف الحقائق بعد ذلك لـ "عرفة" ويعلم أن كل ما حدثه به "سبعاوى" غير صحيح ولا يمس أرض الواقع بصلة.

" **مسعود**": " ده مفكر إنه تليفون بجد".

" **مخلص**": " أصله مستجد.. مستجد يا سيدي.. تلاقيه فاهم إن فيه عنابر مريحة وشغل سهل ومرتبات كويسة".

وعندما يصل أحد الصحفيين لعمل تحقيق صحفي عن المؤسسة.. يتعمد "سبعاوى" بمساعدة "ملاك" تضليله بمعلومات كاذبة عن المؤسسة بعد أن يتنكر "ملاك" ويقوم بدور أحد نزلاء المؤسسة من ذوي الإعاقة البصرية.

"**الصحفي**": "هما بيعاملوكوا كويس؟؟ يعني ما فيش مشاكل.. من فضلك قل لي شعورك بالظبط".

"**ملاك**": "بصراحة لو لم أكن كفيفًا لوددت أن أكون كفيفًا علشان أعيش في المؤسسة ديه".

6 – المن والأذى:

ظهرت لنا تلك الصورة في مسرحية "انتهى الدرس يا غبي"، فنجد الدكتور فريد يتحدث عن "سطوحى" بعد حدوث تحسن واضح في حالته العقلية كما لو كان شيئا قد صنعه بيديه، فهو يذكره دومًا بفضله عليه وأنه هو السبب الوحيد لوصوله لتلك المرحلة.

"**الدكتور فريد**": أنا إللي عملتك.. مخك ده ملكي.. سطوحي ده صنع إيدي أنا."

ونجد أيضًا في مسرحية " وجهة نظر" يتحدث "سبعاوى" دائمًا عن فضل المؤسسة على الأفراد من ذوي الإعاقة البصرية المقيمين بها.. فهو يفعل ذلك دومًا حتى لا يقدموا على أي طلبات من المؤسسة أو حتى ينتقدوها.

"**سبعاوى**": " بدل ما تحمدوا ربنا إن في حد فكر فيكم وعمل الجمعية الإنسانية دي مخصوص علشانكم.. ده إحنا بندوخ على ما بنجبلكم تبرعات.. بنطلطم ونشحت عليكم في الأمم المتحدة وجمعيات المكفوفين في العالم علشان يدونا منح وهبات."

7- الجانى:

طرحت من خلال مسرحية "انتهى الدرس يا غبي" صور للقائم بالرعاية الجانى، وذلك من خلال شخصية "الدكتور فريد".. فهو يعلم جيدًا ما سيحدث لـ "سطوحى" من انتكاسة لن يشفى بعدها أبدًا، وبالرغم من ذلك يستمر في تجربته العلمية.. ولكنه يعلم بداخل نفسه أنه مذنب.. بل ومجرم أيضًا.

" **نبيلة**": " إنت كنت عارف إنه هينتكس؟ ما قلتليش ليه."

" **دكتور فريد**": " لإني كنت مجرم بيخبي جريمته..سامحني يا سطوحي .. أنا جنيت عليك يا ابني."

ونجد أيضًا في مسرحية "عروسة تجنن" يتسبب "مدحت" ابن عم " نادية" هو الآخر في حدوث انتكاسة لحالتها الصحية لأنه لم يبدأ معها بالتدريج مما تسبب في حدوث صدمة عصبية شديدة لها جعلها تدخل في حالة من الانهيار والاكتئاب نتيجة للتوتر العنيف الذي تسبب فيه "مدحت".

"**مدحت**": " أنا السبب.. أنا السبب.. كنت أناني.. كنت بفكر في الفلوس بس.. الفلوس".

وفى مسرحية " وجهة نظر" نجد "نظيرة" تلك الإخصائية النفسية والاجتماعية تشعر بالذنب تجاه هؤلاء الأفراد من ذوي الإعاقة البصرية والمقيمين داخل المؤسسة التي تعمل بها.. فعلى الرغم من معرفتها بما تفعله إدارة المؤسسة من تخلي وتجاهل وتضليل وتعدي على الحقوق تجاه هؤلاء الأفراد إلا أنها تقف موقف الصامت، لا تستطيع أن تمنع عنهم وقوع أي ضرر.

"**عرفة**":" كنت متأكد إنك ماتقدريش ترتكبى الشر.. بس للأسف ماعندكيش شجاعة برضه ترتكبي الخير".

8- الدعم والتفهم:

على الرغم من تعدد الصور السلبية للقائم برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في النصوص "عينة الدراسة" إلا أننا نجد أن مسرحية "عائلة ونيس" قد طرحت صورًا إيجابية جديدة تختلف عن كل تلك الصور السلبية السابقة.. فنجد أن هذه المسرحية قد تبنت أسلوب الدعم والتفهم لحالة "مجبورة" تلك الفتاة الصماء البكماء، فعلى الرغم من الظروف الاقتصادية السيئة التي يمر بها "ونيس" وأسرته إلى أنه يقرر عدم التخلي عن تلك الفتاة المسكينة التي لا مأوى لها، بل ويحاول أن يجد حلاً لما تواجهه من مشكلات.. فهو يصدق "مجبورة" ويتفهم موقفها ويقرر مساعدتها.

" **ونيس**": "على كل حال أنا متأكد إنك بريئة ومظلومة لمجرد إنك قلتيلي وأمنتيلي".

9- الشعور بالمسئولية:

لقد طرحت لنا مسرحية "عائلة ونيس" صورة جميلة عن المسئولية التي يجب على القائم برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة أن يشعر بها تجاههم.. فهو يقرر أن يصبح المحامي الخاص بـ "مجبورة" لكي يبرئها من تهمتها بالسرقة، وبالفعل ينجح في ذلك ، ولكنه لم يتوقف عند هذا الحد فقط ، بل يبحث لها عن عمل مناسب حتى تشعر بالأمان والتقدير نحو ذاتها.

" **ونيس**": " أيوة برأتها والعقد رجع لأصحابه وكافئوها وشغلتها في المصنع".

ثانيًا: نوع الإعاقة التي تم تناولها فى المسرح المصرى:

تنوعت الإعاقة في النصوص "عينة الدراسة" فنجد في مسرحية " وجهة نظر" يوظف الكاتبان المسرحيان شخصية المعاق بصريًا توظيفًا واعيًا يوضحا فيه التحديات والقضايا التي تواجه الأفراد المعاقين بصريًا، والتي تمثلت في (القهر- العجز – تدنى الرعاية الصحية والعلاجية – عدم القدرة على التكيف داخل مؤسسات الرعاية) هذا بالإضافة إلى الاضطرابات الانفعالية المصاحبة للإعاقة البصرية، والتي تمثلت في ضياع مفهوم الذاتية ، والميل إلى العزلة، والتقلبات المزاجية وسهولة الغضب

والاستثارة، والشعور بالوحدة والاعتمادية . وبذلك نجد أن المؤلفين قد قدما رؤية فنية جسدت أهم الصعوبات التي تواجه المعاقين بصريًا مما قد يسهم بدوره في خدمة قضايا الواقع المعاصر لهذه الفئة في المجتمع.

ونجد في مسرحية "عروسة تجنن" يركز المؤلف على الاضطراب النفسى كأحد اضطرابات الشخصية والتي يواجه صاحبها العديد من المشكلات المتمثلة في الأنماط السلوكية الثابتة والتي يصاحبها عادة قدر من الصعوبات على المستوى الشخصي أو الاجتماعي، وهو ما أشار إليه المؤلف من خلال شخصية "نادية" والتي تعانى من اضطراب نفسى يؤثر على علاقاتها الشخصية والاجتماعية حيث تواجه صعوبة في تفسير المواقف وفهم الأشخاص والتعامل معهم مما يؤدى بدوره إلى الإصابة بالقلق والاكتئاب والميل إلى العزلة.

وفى مسرحية "انتهى الدرس ياغبى" يتم تسليط الضوء على الإعاقة العقلية والمشكلات التي تواجه صاحبها، حيث وضح المؤلف ذلك من خلال شخصية "سطوحى" ذلك الشاب الذى يعانى من إعاقة عقلية بسيطة تسببت في حدوث اضطرابات فى النمو الانفعالى والاجتماعى واللغوى مما أعاق تكيفه مع البيئة المحيطة به، وقد اهتم المؤلف في هذه المسرحية بإلقاء الضوء على العنف والإساءة الجسدية واللفظية والإهمال الذى تتعرض له تلك الفئة المهمشة في المجتمع.

وفى مسرحية "عائلة ونيس" يختار المؤلف شخصية "مجبورة" ليلقى من خلالها الضوء على أهم المشكلات التي تواجه الأفراد ذوى الإعاقة السمعية، والتي تمثلت فى الخجل والانسحاب الاجتماعي، وتجاهل مشاعر الآخرين، وإساءة فهم تصرفاتهم، ومن أهم خصائصهم النفسية عدم توافقهم النفسي وعدم الاستقرار العاطفي. ويعاني هؤلاء الأفراد من الاكتئاب، والقلق، والتهور، وقلة تأكيد الذات، والشك في الآخرين، والسلبية والتناقض، والدونية ونقص الثقة وسوء التوافق الانفعالي والشعور بنقص الكفاءة، وتوقع مواجهة مواقف إحباط جديدة مما يثير لديهم القلق والاضطراب الانفعالي الذي يؤدى إلى العزلة والعجز والاغتراب وشعورهم بالوحدة النفسية.

ثالثًا: الاتجاه السائد للعلاقة بين القائمين على الرعاية وذوى الاحتياجات الخاصة.

تعد اتجاهات القائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة نحو الأفراد ذوي الإعاقة من القضايا المهمة ، وذلك لما تحمله من تبعات ناتجة عن تلك الاتجاهات سواء كانت إيجابية أو سلبية حيث تعتبر الاتجاهات محركًا من محركات السلوك الإنساني الذى يؤثر على تفاعل الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة مع المجتمع واندماجهم فيه كما أنها تلعب دورًا مهمًا ومؤثرًا في صحتهم النفسية وفي الصورة التي يكونها ذوو الإعاقة عن أنفسهم ، وعن المجتمع المحيط بهم ، وقد تنوعت اتجاهات القائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في النصوص "عينة الدراسة" بين الاتجاهات السلبية والإيجابية وإن غلبت الاتجاهات السلبية على الإيجابية.

عكست الصور السلبية النمطية للقائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في النصوص المسرحية الإتجاهات السلبية تجاه تلك الفئة ، وتمثلت هذه الاتجاهات في السخرية وإطلاق المسميات السلبية ، والتي تحمل في طياتها معاني لفظية مؤلمة وجروحا نفسية عميقة وإساءة وجدانية ضارة لصاحبها تجعله ينزوي بعيدًا عن الناس ، بل وينسحب من الحياة تجنبًا للمهانة الاجتماعية ، وقد طرحت مسرحية "انتهى الدرس يا غبي" ذلك بوضوح من خلال ما أطلقه "الدكتور فريد" وابنته "نبيلة" من مسميات سلبية على "سطوحى" طيلة العمل المسرحي مثل (المتخلف ، الغبي ، الكلب الأجرب.....) وغيرها من المسميات التي أدت إلى ضعف مفهوم الذات لدى "سطوحى" وأسهمت في إحساسه المستمر بالنقص والقصور العقلي والتدني الاجتماعي. إن مثل هذه المسميات تدفع الآخرين إلى النظر للفرد ذى الإعاقة من زاوية الضعف لا من زاوية القوة ، وتترك أثرًا سلبيًا يلصق بالفرد ووصمة تؤثر على علاقته الاجتماعية تأثيرًا بالغًا.

كما عرضت هذه المسرحية إتجاها سلبيا آخر متمثلًا في التهميش والإهمال المجتمعى من قبل القائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد عانى "سطوحي" ذلك الشاب المعاق عقليًا من الإهمال واللامبالاة بأوضاعه الاقتصادية والصحية

والنفسية، مما ساهم في عزله عن المجتمع ليقيم في المقابر لعدم وجود مأوى له مما أعاق إمكانية دمجه في المجتمع.

وأما في مسرحية "عروسة تجنن" فقد اتخذ القائمون على رعاية "نادية" التهميش والعزل كاتجاه للتعامل معها، فحرص الأب عبد الرحيم على عزلها عن المجتمع ببقائها في المنزل طيلة عمرها مما أسهم بدوره في شعور "نادية" بالعجز والقصور والدونية وحال دون إكسابها بعض أنواع السلوك التكيفي وأنماط التفاعل الاجتماعي الإيجابي مما تسبب في مزيد من الاضطرابات النفسية والعصبية لها.

وأما في مسرحية "وجهة نظر" فقد عكست المسرحية من خلال المواقف المختلفة الاتجاهات السلبية للقائمين على رعاية ذوي الإعاقة البصرية داخل مؤسسة الرعاية، والتي تمثلت في إهمال حقوقهم وعدم الاهتمام بشئونهم الطبية والاجتماعية والنفسية، وأبرزت المسرحية حرصهم الدائم على استغلالهم للحصول على مكاسب شخصية وتجاهل مطالبهم، مما أدى بدوره إلى إحساس الأفراد ذوي الإعاقة البصرية بمزيد من العجز والضعف والاستسلام للإعاقة بالإضافة إلى القلق والخوف من المجهول وعدم الشعور بالأمن.

لقد طرحت هذه المسرحية بوضوح الآثار الناتجة للاتجاهات السلبية من قبل القائمين على الرعاية نحو المعاقين بصريًا، حيث ظهر من خلالها ميل هؤلاء الأفراد إلى الانسحاب من الحياة المجتمعية تجنبًا للمهانة، فهم يفضلون العيش داخل أنفسهم، يتوارون من سوء ما يواجهونه من اتجاهات سلبية ووصمات نفسية بغيضة تجعلهم يشعرون أنهم أقل قيمة من غيرهم.

وقد اقتصرت الاتجاهات الإيجابية للقائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في النصوص "عينة الدراسة" على مسرحية "عائلة ونيس" حيث أبرزت تلك المسرحية الاتجاه الإيجابي المتمثل في الدعم والتفهم وتقدير الذات والشعور بالمسئولية تجاه "مجبورة" تلك الفتاة من ذوي الإعاقة السمعية، حيث أوضحت المسرحية حرص "ونيس" الدائم وأسرته على دعمها بشكل إيجابي ومساعدتها للتغلب على ما تواجهه من عقبات. فقد أظهر هذا العمل الدرامى النظرة الإيجابية من "ونيس" إلى "مجبورة" فهو يراها

إنسانة لها قدرات ومشاعر وآمال وتستطيع أن تحقق ذاتها وتندمج في مجتمعها وهذه الاتجاهات الإيجابية مثلت الداعم الحقيقي لـ "مجبورة" للتغلب على نواحي القصور والعجز وتخطي الشعور بالنقص مما أكسبها الثقة بالنفس وتقدير الذات.

ومن خلال العرض السابق للإطار التحليلى لعينة الدراسة، يمكن الإجابة عن تساؤلات الدراسة كما يلي:

أولاً: الصورة التي تم بها تقديم شخصيات القائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في المسرح المصري:

– غلبت الصور السلبية على الصور الإيجابية للشخصيات القائمة على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في النصوص عينة الدراسة.

– تمثلت أهم الصور السلبية للشخصيات القائمة على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الاستغلال، التخلي والتجاهل، العدوان، النفور والرفض، التضليل.

– الاستغلال كان السمة السلبية الظاهرة للقائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد تعددت صور الاستغلال في النصوص "عينة الدراسة" ، فلم تقتصر على الاستغلال المادي فقط سواء من قبل أفراد الأسرة كقائمين بالرعاية أو من قبل مؤسسات الرعاية المختلفة كما ظهر لنا في مسرحية "وجهة نظر"، بل امتدت لتشمل الاستغلال العاطفي للحصول على مكاسب آخرى كما ظهر لنا في مسرحية "عروسة تجنن".

– تعددت صور العدوان للشخصيات القائمة على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة فلم تقتصر على العدوان المادي فقط، بل امتدت لتشمل العدوان اللفظي أيضًا.

– تمثلت أهم الصور الإيجابية للشخصيات القائمة على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الدعم والتفهم، والشعور بالمسئولية.

ثانيًا: نوع الإعاقة التي تم تناولها في المسرح المصرى:

– تنوعت فئات الإعاقة التي تم تناولها في النصوص "عينة الدراسة"لتشمل الإعاقة السمعية والبصرية والعقلية والاضطرابات النفسية.

ثالثًا: الاتجاه السائد للعلاقة بين القائمين على الرعاية وذوي الاحتياجات الخاصة في المسرح المصرى:

- غلبة الاتجاهات السلبية على الإيجابية في علاقة القائمين على الرعاية نحو الأفراد ذوي الاحتياجات.

- تمثلت أغلب الاتجاهات السلبية للقائمين على الرعاية نحو الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في السخرية وإطلاق المسميات السلبية والتهميش والإهمال.

- كانت أسباب أغلب المشكلات التي واجهت الشخصيات القائمة على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في علاقتهم بالأفراد ذوي الإعاقة هي في الحقيقة أسباب أخلاقية.. فمعظم الشخصيات لم يكن لديها القيم الأخلاقية والسلوكيات السليمة التي تمنحها القدرة على اختيار السلوك الصادر عنهم وتمكنهم من خلق روح المحبة والتفهم والتعاون مما يمكنهم من مساعدة الأفراد ذوي الإعاقة على مواجهة التحديات والعقبات وتقوية الثقة بالنفس.

مقترحات الدراسة:

1- تفعيل مبادئ المسئولية الاجتماعية للمضمون الدرامي بكافة أشكاله، حيث ترتبط الدراما ارتباطًا وثيقًا بدورها في المجتمع وعلاقتها بالفرد المتلقي، كون هذا الأخير يعتبر الحلقة الأخيرة والمهمة في عناصر العملية الاتصالية وكيفية استقباله للرسالة ومدى استيعابه لها وتناغمه مع مضمونها من عدمه وانعكاس ذلك على الواقع المعاش.

2- الاهتمام بعرض النماذج الإيجابية للقائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وتجسيدها دراميًا مما يسهم في تغيير الصور السلبية النمطية تجاه تلك الفئة.

3- توعية القائمين على التأليف الدرامي بضرورة التركيز على الموضوعات التي تلبي احتياجات الأفراد القائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي تساعدهم بشكل أكبر على فهم واستيعاب الواقع الذي يعيشون فيه، وذلك من أجل حياة أفضل.

4- توعية القائمين على الإنتاج الدرامي المسرحي بالتواصل مع المؤسسات والجمعيات المعنية بذوي الاحتياجات الخاصة من أجل رسم صورة واقعية تتناسب مع احتياجاتهم،

ومشكلاتهم، وعرضها دراميًا بالشكل الذي يسهم في الارتقاء بهم وبإمكاناتهم في مختلف نواحي الحياة.

المراجع

المراجع العربية:

1- إبراهيم، نبيه (2006)، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

2- أحمد، رأفت رضوان (2014)، الصورة الإعلامية للمكفوفين في الأفلام العربية المقدمة بالتلفزيون المصري وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى عينة من المراهقين، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .

3- الراجحي، دعاء السيد حسن (2009)، الإضطرابات النفسية لدى إخوة الأطفال المعاقون من الجنسين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

4- الخطيب، جمال وآخرون (2007)، مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، عمان: دار الفكر.

5- الدسوقي، أحمد (2005)، الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأي العام المصري، ورقة عمل إحدى دورات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مشروع دعم القدرات في مجال حقوق الإنسان.

6- العبد، عاطف عدلي (2001)، صورة المعلم في وسائل الإعلام، القاهرة : دار الفكر العربي.

7- الزهيري، إبراهيم عباس (2007)، المعاقين والموهوبين ونظم تعليمهم، القاهرة: دار الفكر العربي.

8- الكيسي، عبد الواحد (2014)، الحياتي، صبري بروان، مدخل إلى التربية الخاصة، الأردن: المنهل للنشر والتوزيع.

9- جبار، أحمد (2021)، الصورة الذهنية قراءة في أبعاد المفهوم، مجلة الدوام للدراسات االجتماعية واإلنسانية، المجلد7، العدد 1، الجزائر:جامعة الجيالني بونعامة بخميس مليانة.

10- حاف، إيمان حسنى (2006)، بعض مشكلات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقتها بالضغوط النفسية للآباء، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

11- حمدان، سحر محمد (2012)، برنامج معرفي سلوكي لخفض الضغوط لدى آباء المعاقين عقليا بدرجة شديدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

12- دياب، محمود رمضان (2020)، مدخل إلى العلاقات العامة، الأسكندرية: مؤسسة شباب الجامعى.

13- دوكم، أنيسة (2001). الضغوط النفسية لدى آباء الأطفال المعاقين حركيًا وعلاقتها بالتوافق الأسري لديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

14- رعاية المعاقين وتأهيلهم، دليل الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية، متاح من خلال الرابط:http.www.mosagov.portal moduls

15- شلقامى، نشوى حصانين (2000)، قناة النيل الدولية في تشكيل صورة ذهنية عن مصر والمصريين لدى الأجانب المقيمين. دراسة مسحية، رسالة دكتوراة غير منشورة، القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة.

16- عامر، طارق عبد الرؤوف، محمد، ربيع عبد الرؤوف (2008). ذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة: مؤسسة طيبة.

17- عبد المعطي، حسن مصطفى، أبوقلة، السيد عبد الحميد (2007) مدخل إلى التربية الخاصة، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

18- عبد الله، عزة جلال (2013)، ذوو الاحتياجات الخاصة في بعض الأفلام التي تبثها القنوات الفضائية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى عينة منهم، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

19- عجوة، على (2001)، العلاقات العامة والصورة الذهنية، القاهرة: عالم الكتب.

20- عجيب، مناحي فلاح فهد (2009)، الضغوط الأسرية كما تدركها أمهات الأطفال المعاقين،رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا، جامعة عين شمس.

21- كامل، سالي أحمد (2015) التعرض لدراما السيرة الذاتية وانعكاسها على تشكيل الصورة الذهنية لدى الجمهور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا.

22- كوافحة، تيسير مفلح، عبد العزيز، عمر فواز (2010)مقدمة في التربية الخاصة، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

23- محمد، نشوة أحمد (2010)، معالجة دراما المسرح العالمى لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.

24- مختار، ميادة أحمد (2016)، برنامج الإرشادي لتحسين نوعية الحياة الأسرية لخفض حدة الانفعالات السلبية لدى إخوة المعاقين عقليًا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

25- منشورات الجمعية النسائية بجامعة أسيوط للتنمية، (2004)

26- همال، فاطمة (2022)، إدارة الصورة الذهنية للمؤسسات الإعلامية عبر شبكات التواصل الاجتماعية، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجزائر: جامعة باتنة.

27- وهبي، سحر محمد (1992)، الصورة النمطية للصعيدي في مسلسلات وأفلام التلفزيون، مجلة كلية الآداب، العدد الثاني عشر، كلية الآداب جامعة سوهاج .

المراجع الأجنبية:

1- Blacher. Jan & Dixon. Michael (1982), A history of Handicapped on stage, Journal of special Education. Vol.16, no.1.

2- Gunther. Cloerkes & George. Hans (1982). Modification of young people's Attitudes towards Hndicapped Persons by means of Information Presented at a Theatrical Performance, International Journal of Rehabilitation Research, vol.5, no.4.

3-Individuals with Disabilities Education Act Amendments (IDEA) of Public Law 1997.P.P.171052

4- Jean. Zingal (1984). an examination of physically disabled characters in twentieth century plays produced in New York city, PhD, Kent state university.

5- Kim. Wolfson, M.F. Norden (2000). film Images of people with Disabilities, Research and application, New Jersey, Lawrence Erlbaum associates.

6- Kenneth. Boulding (1996): The Image 5 th Edition, Michigan: The university of Michigan.

7- Lim (2003). The Impact of Parenting esteem and social Support on Psychological wellbeing of Caren mothers of children with mental retardation, PhD, university of South Carolina.

8- Satio. Sinishi and Ishiyama. Reiko (2005). "The Invisible Minority: Under Representation of people with disabilities in prime- time TV dramas in Japan, Journal of disability and society, vol.20, no.11.

9- Schuliz&Others(2003). Psycho Educational Disabilities support for Parents of children with Intellectual Disabilities development and Education, vol. 4, no.2.